المحاضرة الأولى : نظريات ونماذج الاتصال

(اختلاف المسمى وتلاقي المفهوم والوظيفة)

الدراسات العربية في علوم الاتصال قدمت لنا علم الاتصال في اطار غير واضح من حيث الخلط في بعض المفاهيم والمسميات وقد يكون السبب في ذلك الترجمة التي تمت لهذه العلوم على يد فئة غير متخصصة ومؤهلة في مجال الاعلام والاتصال.

لذا ما زال الخلط قائم بين علم الاتصال وعلم الاعلام وبين النظريات والنماذج في العملية الاتصالية لكن بعد تعدد الدراسات في مجال الاعلام والاتصال وتطور دراسة الاعلام والاتصال في الجامعات والمعاهد في العالم الثالث وبعد حصول زيادة كبيرة في الحاصلين على شهادات عليا في الاعلام من الجامعات الغربية ظهر جيل جديد من علماء الاتصال قدموا لنا هذا العلم في اطاره الحقيقي حيث قاموا بالتفريق بين علم الاعلام وعلم الاتصال ووضحوا العلاقة بينهم ثم قدموا لنا النماذج والنظريات كلا على حدة وقاموا بالتفريق بينهم .

الفرق بين نماذج الاتصال ونظريات الاتصال :

اثبتت الدراسات العلمية الحديثة في مجال علم الاتصال أنه يوجد اختلاف حقيقي بين النظريات والنماذج ويمكن لنا تحديد هذا الاختلاف في النقاط الآتية:

- يوجد تداخل بين النظرية والنموذج حيث ان النموذج يفهم في سياق النظرية.
- النموذج يساعد النظرية في عملية البناء والفهم والتحليل.
- النظرية بناء كلي لعمل الاعلام بجزيئاته أما النموذج فهو بناء جزئي لعمل الاعلام.
- النظريات تركز على العلاقات الخارجية والمؤسسية أما النموذج فهو يركز على العمليات الداخلية الادراكية للانسان.
- النظريات أكثر توجها للمجتمع وعناصره المادية والعلاقات الدولية والمحلية النموذج أكثر توجها للانسان نفسه من خلال محاكاة أفعاله وتوجهاته.
- النظرية هي تصور بنيوي للعلاقات السببية أو نظام للملفات الوظيفية والبنائية للظواهر الاجتماعية.
- النموذج هو محاولة علمية شديدة الاهمية لفهم كيف يعمل الاعلام وهو أكثر ثباتا وأكثر قابلية للتعميم على الافراد.
- النظرية أكثر تغيرا وأقل قابلية على التعميم لارتباطها بالمجتمع والذي يتسم بقلة التجارب والقواسم المشتركة على عكس الافراد.
- النظرية في المعاجم تعني قضية تثبت بالبرهان أو طائفة من الآراء تفسر الوقائع العلمية أو البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الاشخاص والمواضيع أو السبب والمسبب.
- النظرية هي نوع من التعميم للنشاط المعرفي ونتائج الممارسة من خلال التحقق من الواقع والعمل على تفسير هذه النتائج والتنبؤ بالقوانين المنظمة.
- النظرية تعني المبادئ العامة والقوانين الحاكمة لعلاقات الاشياء الظاهرة أو الكامنة الداخلية أو الخارجية وتعكس الواقع روحيا أو عقليا أو تجريبيا.